س: اي نوع من الاتفاقيات؟

ج: كل مشروع نحتاج فيه الى معونة سلطات الاحتلال، كانت هذه تفرض علينا ان نوقع على اتفاقيات بشأنه. وفي هذه الاتفاقيات، يرد النص على ان اللغة العبرية هي اللغة الاساسية، وعلى ان كل خلاف يطرأ يوجب اللجوء الى محكمة القدس بوصفها «عاصمة اسرائيل»، ولهذا، ولاسباب اخرى مماثلة كنا نرفض التوقيع. واول بلدية تنبهت لهذه النصوص كانت بلديتنا ثم نبهنا الآخرين.

س: تقصد ان نوعا من التنسيق قام بينكم على مستوى عمل البلديات، فهل نسقتم على المستوى السياسي ايضا؟

ج: نسقنا، في الوقت نفسه، على المستوى السياسي انما بشكل غير معلن. اتخذنا، مثلاً، قرارا بتنظيم الاضراب من غير ان نعلن اننا اتخذناه، فتصرف كل منا، في بلديته، وكأنه قراره الشخصي. اخذنا ندخل حقل النشاط السياسي شيئاً فشيئاً ويوما بعد يوم. وكنت ادرك ان معركتنا مع الاحتلال طويلة، فكنت ادعو لتجنب الحدة والانفعالات؛ حيث يتوجب ان نعمل بهدوء لاحباط مخططاته بقدر المستطاع، دون ان نقف علنا للتصدي المباشر العنيف. وكان الاحتلال يحاول كسب ولائنا بالاغراءات المتنوعة، وحين ادرك انه فشل في هذا الاسلوب انتقل الى الارهاب غير المعلن. حاولت سلطاته ان تعطل مشاريع البلدية، وخلق الظروف التي تمنعنا من الالتقاء بالمواطنين وحجب التصاريح عنا. وكان هذا ما يفعله الى ان جاءت عملية انور السادات التي لم يكن اي منا يتوقعها، فقد فوجئنا كما فوجيء العالم العربي بالسادات في القدس، وهنا حاول الاحتلال بكل وسائله ان يجرنا اليه. واذكر ان الحاكم العسكري استدعاني حين وصل السادات الى المطار وحاول اقناعي، خلال ثلاث ساعات، بأن اشترك في استقباله.

س: هل طلب منك ان تعلن تأييدا لسياسة السادات؟

ج: لم يقل ذلك بل قال: قابله وقل ما تريد. كان يريد مجرد حضوري اذ ان فيه تكريما للسادات.

س: هل جرت محاولات مماثلة مع رؤساء البلديات الآخرين؟

ج: بلى، لقد جرت مع رؤساء البلديات ومع آخرين. وخلال الزيارة، لم تنقطع ضغوطهم لحملي على مقابلة السادات، استخدموا كل الوسائل، وجاءني القائد العام مكررا ما قاله الحاكم العسكري: قابله وقل ما تريده، قل له: لا نريد الاحتلال، نريد كذا، وكذا... اردوا مجرد اللقاء كنوع من التأييد، وقد رفضت. بعض العناصر قابلته للاسف، متذرعة بأنها ارادت ان تضع امامه مطالب الشعب الفلسطيني كأن هذه المطالب ليست معروفة! الم يكن السادات على علم تام بمطالب م.ت.ف. قبل مجيئه للقدس. كنا نجابه منطق الذين قابلوه ونفضح دوافعهم ومساعيهم للبحث عن مراكز شخصية.

س: ما الذي فعلته سلطة الاحتلال بعد رفضكم؟

ج: كان لنا رأينا المحدد بمبادرة السادات، وهو رأي معروف، وقد اعلناه واوضحنا